ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

المنهج العقدي عند محمد دروزة وآثاره في تربية الانسان

م.م محمد نهاد مسلم
جامعة سامراء/ كلية العلوم الاسلامية
اشراف: أ.د غازي صالح جمعة
جامعة سامراء/ كلية العلوم الاسلامية

The doctrinal approach of Muhammad Darwaza and its effects on human education

Researcher: M.M. Muhammad Nihad Muslim
Samarra University / College of Islamic Sciences
Supervision: Prof. Dr. Ghazi Saleh Jumaa
Samarra University / College of Islamic Sciences

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث المنهج العقدي عند محمد عزّة دروزة، بوصفه أحد أعلام التفسير في العصر الحديث، ويهدف إلى بيان أسسه وخصائصه، ثم الكشف عن أثره في تربية الإنسان. وقد اعتمد دروزة في تقريره للعقيدة على القرآن الكريم اعتمادًا أصيلًا، مبتعدًا عن التعقيدات الكلامية والجدالات الفلسفية، ومركّزًا على إبراز معاني التوحيد بصورة واضحة ومباشرة، تربط بين الإيمان والسلوك العملي.وقد توصّل البحث إلى أن المنهج العقدي عند دروزة يقوم على جملة من المرتكزات، أبرزها: مركزية القرآن الكريم، ووحدة موضوعات العقيدة، والدعوة إلى الفهم المباشر للنص، مع تجنّب الغلو والتأويلات المتكلّفة. كما بيّن البحث أن هذا المنهج لا يقف عند الجانب النظري، بل يمتد ليؤثر في بناء الإنسان تربويًا، من خلال ترسيخ الإيمان الواعي، وتنمية القيم الأخلاقية، وتوجيه السلوك نحو الإصلاح الفردي والمجتمعي. الكلمات المفتاحية: المنهج العقدي، محمد عزّة دروزة، التفسير الحديث، التربية الإسلامية، بناء الإنسان.

Abstract:

This study examines the doctrinal methodology of Muhammad Izzat Darwazah، as one of the prominent modern Qur'anic exegetes. It aims to clarify the foundations and characteristics of his approach، and to explore its impact on human education and development. Darwazah primarily relied on the Qur'an in establishing doctrinal principles، avoiding complex theological debates and philosophical arguments، while focusing on presenting the concept of monotheism in a clear and direct manner that links faith with practical behavior.The study concludes that Darwazah's doctrinal methodology is based on several key principles، most notably: the centrality of the Qur'an، the unity of doctrinal themes، and the call for a direct understanding of the text، while avoiding exaggeration and forced interpretations. The study also demonstrates that this approach is not limited to theoretical aspects، but extends to influencing human development educationally by fostering conscious faith، promoting moral values، and guiding behavior toward individual and social reform. Keywords: The doctrinal approach ، Muhammad Izzat Darwaza ،modern interpretation ،Islamic education ،human development.

المقدمة

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾(١)، والصلاة والسلام على الهادي البشير سيدنا محمد القائل: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ»(٢)، وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابع التابعين والعلماء العاملين والقرّاء والمفسّرين وجميع الأولياء والمرشدين ومن تبع هديه وهديهم إلى يوم الدين.اما بعد:فان المنهج العقدي الذي يساهم في تربية الإنسان من خلال ترسيخ القيم

والأخلاق السليمة، وتوجيه سلوكه نحو الإحسان والاعتدال، وتزويده بالقوة النفسية لمواجهة الصعاب، من أهم آثاره على الفرد: زيادة الخشية من الله، والتوكل عليه، والصبر، والقدرة على التوازن بين الروح والجسد، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، مما ينعكس على علاقاته الاجتماعية والأسرية.

إنَّ عقيدة التوحيد ونبذ الشرك من المبادئ والأُسس التي تبتنى عليها الأديان السماوية التي جاء بها الرسل من الله تعالى، فالأديان والتعاليم السماوية تحكي الإرادة الإلهية المتمثلة بتوحيد العبودية والاستعانة بالله وحده﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٣]،فالتوحيد أصلٌ من الأصول العقدية في جميع الأديان السماوية، والذي يعد من أهم العقائد الإسلامية.وإنَّ أركان العقيدة الإسلامية بصورة عامة من الموضوعات المهمة التي تناولتها في تربية الانسان، ولأجل أنْ نكون على بينة تامة منها سيتم تقسيم هذا المبحث والمبحثين الآخرين على مطلبين، يتناول المطلب الأول أحد تلك الأُصول في الشريعة المقدسة من حيث تعريفها، وأقسامها، وأدلتها وغير ذلك ممّا يتعلق بها في بناء عقيدة الإنسان المسلم وتربيته.ولأجل الإحاطة بالتوحيد فسوف يتم تقسيم هذا المبحث على المطلبين الآتيين:المطلب الأول: التوحيد في الشريعة الإسلامية.المطلب الثاني: مفهوم التوحيد عند المفسر محمد عزة دروزة.المبحث الأول: التوحيد في الشريعة الإسلامية، وفيه ثلاثة مطالب:

إنَّ أصل الشريعة المقدّسة هو توحيد الله تعالى، والإخلاص له بالعبودية، وعدم الشرك به، وتنزيهه تعالى عن كل نقص؛ لتحرير الإنسان من عبودية السلاطين والأساطير والخرافات والأصنام قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [٤]، وليس هناك أعظم من نور التوحيد وعبادة الله تعالى من دون سواه من المخلوقات، وهذا ما سيتم بيانه من خلال مطالب ثلاثة.

المطلب الأول: التوحيد لغةً واصطلاحاً.

أولاً: التوحيد(لغةً):

قال الفراهيدي(ت١٧٥هـ)[٥]: ((الوَحَد: المنفرد، رجل وَحَد... وتفسير الرجل الوَحَد: هو الذي لا يقارعه في الفضل أَحَد...والتَّوْحِيد: الإيمان بالله وَحْدَه لا شريك له، والله الواحِد الأَحَد ذو التَّوَحُّد والوَحْدَانيَّة))[٦].قال الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)[٧]: الوَحْدَةُ: الانفراد، والوَاحِدُ في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، فَالْوَاحِدُ لفظ مشترك، وإذا وصف الله تعالى بِالْوَاحِدِ فمعناه: هو الذي لا يصحّ عليه التّجزّي ولا التكثّر، ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [٨][٩].

ثانياً: التوحيد (اصطلاحاً):

قال الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)[١٠]: ((فحَدُّ التوحيد هو إثبات صانع واحد موجد للعالم، ونفي ما عداه))[١١].قال أبو الحسن الحلبي(ت ق٦)[١٢]: ((هو في إثبات صانع العالم سبحانه، وما يستحقه من الصفات نفياً وإثباتاً، وذلك يترتب على حدوث العالم))[١٣].قال الآمدي(ت٦٣١هـ)[١٤]: ((يراد به إعتقاد الوحدانية لله تعالى، وهذا هو المقصود من إطلاق لفظ التوحيد في عُرف المتكلمين))[١٥].قال المؤيدي(ت١٠٨٣هـ)[١٦]: ((هو العلم بالله تعالى، وما يجب له من الصفات، وما يستحيل عليه منها، وأنَّه لا ثاني له يشاركه في ذلك الحد الذي يستحقه))[١٧].قال الشيخ المظفر(ت١٣٨٣هـ)[١٨]: ((وهو توحيد الله عزَّ وجلَّ من جميع جهاته سواء توحيده في الذات، أو الصفات، أو العبادة))[١٩].وقد بين المفسر محمد عزة دروزة التوحيد قال هو مفهوم مركزي يركز على وحدانية الله سبحانه وتعالى وأحديته في كل شيء ويؤكد دروزة ان الله هو الخالق الرازق المحي المميت ،وأنه لا شريك له في ملكه أو صفاته أو أفعاله ،وان التوحيد ليس مجرد إقرار باللسان ،بل هو منهج حياة شاملة يتجلى في الاعتقاد والعبادة والسلوك[٢٠].فمن خلال ما تقدّم من تعريف التوحيد لغةً واصطلاحاً، نرى بوضوح إطلاق هذا اللفظ على ما يتعلق بالله تعالى من حيث إثبات صفات معينة كالتوحيد وما يتعلق به ونفي أُخرى كالشرك وما يتعلق به، فضلاً عن وجود مطابقةٍ من وجه بين تعريف التوحيد لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام التوحيد وأدلته.

إنَّ هذا الموضوع يبحث في شعب التوحيد، فكل اعتقاد يؤمن به الإنسان له درجات ومستويات، فالتفاوت الموجود بين أفراد الدين الواحد أو المذهب الواحد يكون نتيجة لعمق أو سطحية ذلك الإيمان، ومراتب التوحيد أو أقسامه ليس المقصود منها تجزئته، بل بيان أوجه التوحيد للإرتقاء إلى أعلى درجاته التي تُقربنا من معرفة الله تعالى، والمعرفة تسلك بالفرد نحو الكمال الإنساني الذي أراده الله تعالى لنا[٢١].فللوصول إلى كمال توحيد الله تعالى، والتيقن أنَّه لا شريك له في الذات، ولا شبيه له في الصفات، ولا تعدُّد ولا تكثُّر له في الذات، فلا بد من معرفة أوجه ومراتب التوحيد، توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، وتوحيد العبادة[٢٢].فإنَّ حقيقة مراتب التوحيد تصب في كمال التوحيد، قال السيد الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ): ((إن للتوحيد مراتب مختلفة بعضها فوق بعض، ولا يكمل حتى يُعطى الإله الواحد حقه من الإلوهية المنحصرة، ولا يقتصر على مجرد تسميته إلهاً واحداً بل ينسب إليه كل ما له نصيب من الوجود والكمال كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والإعطاء والمنع، وأنْ يخص الخضوع والعبادة به، فلا يتذلل

لغيره بوجه من الوجوه، بل لا يرجى إلا رحمته، ولا يخاف إلا سخطه، ولا يطمع إلا فيما عنده، ولا يعكف إلا عند بابه))[٢٣].وقبل الدخول في أقسام التوحيد لا بُدَّ لنا أنْ نتعرف على الصفات وأنواعها.تقسم الصفات الى ثبوتية وغير ثبوتية[٢٤]:

أولاً: الصفات الثبوتية (الجمالية، الذاتية، الكمالية، الايجابية): فهذه الأسماء كلها لحقيقة واحدة هي الصفة الثابتة للذات الإلهية المقدسة، والمقصود من صفات الذات: هي الصفات التي ثبُتت له عزَّ وجلَّ في الأزل، وهي كماله المطلق[٢٥]، وهي ثمان صفات: القدرة، العلم، الحياة، الإرادة، الإدراك، الأزلية السرمدية، الكلام، الصدق[٢٦].ومن هذه الصفات ما هي متعلقة بذاته أو متعلقة بأفعاله [٢٧].

ثانيا: الصفات غير الثبوتية (الجلالية، السلبية، التقديسية): ويقصد بها سلب كلّ ما ينافي الكمال المطلق للذات الإلهية المقدسة.

وهي سبع صفات: أنَّه تعالى ليس بجسم، لا جوهر، لا عرض، غير مرئي، ولا متحيز، ولا حال في غيره، ولا يتحد بشيء[٢٨].

إنَّ هذا التقسيم يُفهم من بعض آيات الكتاب العزيز، كما بيّن ذلك صدر المتألهين[٢٩] قائلا: ((الصفة إما إيجابية ثبوتية وإما سلبية تقديسية، وقد عبر الكتاب عن هاتين بقوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[٣٠]، فصفة الجلال ما جلَّت ذاته عن مشابهة غيره، وصفة الإكرام ما تكرَّمت ذاته بها وتجمَّلَت، والأولى سلوب عن النقائصِ والإعدام، وجميعها يرجع إلى سلب واحد هو سلب الإمكان عنه تعالى، والثانية تنقسم إلى حقيقية: كالعلم، الحياة، وإضافية: كالخالقية، الرازقية، التقدم، العلية، وجميع الحقيقيات ترجع إلى وجوب الوجود، أعني الوجود المتأكد، وجميع الإضافيات ترجع إلى إضافة واحدة هي إضافة القيومية، هكذا حقق المقام وإلا فيؤدي إلى إنثلام الوحدة وتطرق الكثرة إلى ذاته الأحدية تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً))[٣١].

أقسام التوحيد.

أولاً: توحيد الذات.

ويعني الاعتقاد بأنَّ الله تعالى واحدٌ أحد في ذاته، أي لا شبيه ولا نظير له، بسيط مجرد لا جزء له، وقد جاء ذكر لفظ (أحد) مرة واحدة في القرآن الكريم: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٣٢]، ولمْ يصف به غيره تعالى، بينما ذُكرَ لفظ (واحد) كثيرا وجاء بوصفه تعالى ووَصف غيره[٣٣].والدليل على إنَّه أحدٌ في ذاته لا تركيب فيها: ((لو كان منقسماً في وجودٍ أو عقلٍ أو وَهْمٍ، لكان محتاجاً؛ لأنَّ كل ذي جزءٍ فإنما هو بجزئه يتقوم، وبتحققه يتحقق وإليه يفتقر، والله سبحانه غني عن العالمين))[٣٤].وعلق دروزة في توحيد الذات الذي بينه في كتابه هو اقرار بالعقيدة الاسلامية بذات الله سبحانه وتعالى بأسلوب حاسم وقطعي ووجيز ويكون أسلوب هذه الآية في سورة التوحيد هو اسلوب توجيه عام في اثبات وحدانية الله [٣٥].ومن الآيات الدالة على توحيد الذات قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١ ﴾ [٣٦].

ثانياً: توحيد الصفات.

أي الاعتقاد بأنَّ جميع صفات الله تعالى تعود إلى حقيقةٍ واحدةٍ، فلا مغايرة بينَ الصفة والذات[٣٧]، وفي حقيقة الصفات اختلفت الفرق الإسلامية، وما اختلافها إلا سعياً وراء تنزيه الذات المقدسة من كل نقص، وليس محل بحثنا التوسع في إيراد الآراء، وسوف نقدم موجزاً عن الصفات لبيان فكرة عامة عن الموضوع، بعيداً عن التوسع.فالصفات متعددة مفهوماً متحدة مصداقاً[٣٨]، ويوضح لنا الخواجة الطوسي(ت٦٧٢هـ)[٣٩] المعنى من أنَّ الصفات واحدة مصداقاً، حيث قال: ((أنَّ جميع الصفات ترجع إلى صفة واحدة وهي وجوب الوجود، فصفات الله الثبوتية الحقيقية تُفْهَمُ من نَفس وجوب الوجود؛ لأنَّه بمعنى كون وجوده ضرورياً وغير مُتناهٍ، وأما صفاته التي هي ذات إضافة، كالخالقيّة والرازقية، فهي تُفْهَمُ من كون اللهِ سبحانه قيّوماً))[٤٠]، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [٤١].وقال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في نفي الصفات: ((أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ؛ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ، وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ، وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ))[٤٢].

ثالثاً: توحيد الافعال.

الصفات الفعلية كالخالقية والرازقية صفات منتزعة من مقام الفعل[٤٣]، وهذا ما بينه العلماء في مؤلفاتهم العقائدية حيث ورد: ((إنَّ المقصود من حصر الخالقية بالله تعالى هو الخالق على سبيل الاستقلال وبالذات، وأما الخالقية المأذونة من جانبه تعالى فهي لا تنافي التوحيد في الخالقية، فإنَّ الخالقية على وجه الاستقلال منحصرة فيه سبحانه، وغيره من الأسباب الكونية والفواعل الشاعرة إنما تكون مؤثرات وفواعل بإذنه تعالى ومشيئته))[٤٤]، حيث لا مؤثر في الوجود إلا الله، ففي كل شيء دلالة على وجود خالقه ووحدانيته، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ ﴾ [٤٥]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ

كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [٤٦]،و﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [٤٧]. وإنَّ التوحيد في الأفعال يتفرع الى أنواع متعددة ذكرها العلماء في مؤلفاتهم[٤٨].

رابعاً: توحيد العبادة.

المقصود منه أنَّ العبادة لا تجوز الا لله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٤٩]، فالأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة الأصنام والطواغيت والتحذير من اتباع خُطوت الشيطان، من الموضوعات التي أكد عليها الكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [٥٠]، وجعل الله تعالى هذا الأمر من الأصول المشتركة بين الشرائع السماوية، قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٥١]، فكل الأنبياء والرسل كانت دعوتهم موحدة ورسالاتهم تدعو إلى نبذ الشرك وعبادة الله الواحد الأحد[٥٢]، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [٥٣].وإنَّ المعبود يستحق أنْ يُعبد؛ لأنه المُنعم الذي خلَق الخَلق ووهبه الحياة وأعطاه القدرة ومنحه العقل وخلق له الشهوات وأتاح له المشتهيات، وإلى غير ذلك من النعم التي لا تُحصى ولا تُعدُّ، فمن المقبحات العقلية أنْ نعبد غير المنعم الخالق، فالمشركون الذين يعبدون الأصنام والأوثان التي صنعوها بأيديهم، قد عبدوا ما ليس له القدرة على أنْ يجُبَّ الأذى عن نفسه، وعندما يُسألون عن سبب عبادتهم لها[٥٤]، يقولون: ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [٥٥]، (وقولهم باطل؛ لأنَّ التقرب إلى الله بالقبائح قبيح في العقول)[٥٦].ومن خلال ما تقدم فهناك علاقة وثيقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيده في أي ديانة من الديانات، ولا يمكن الانفكاك بينهما، ((فالإيمان بالله تعالى لا يجتمع مع عبادة غيره، سواء أنشأت هذه العبادة عن اعتقاد التعدد في الخالق، وإنكار التوحيد في الذات؟ أم نشأت عن الاعتقاد بأنَّ الخلق معزولون عن الله فلا يصل إليه دعاؤهم، وهم محتاجون إلى إله أو آلهة أُخرى، تكون وسائط بينهم وبين الله يقربونهم اليه))[٥٧].وقد ذكر العلماء أدلة متعددة على توحيد الله تعالى عقلية ونقلية، ومن الأدلة العقلية: (دليل التمانع) قال التفتازاني (ت٧٩٣هـ)[٥٨]: ((والمشهور في ذلك بين المتكلمين برهان التمانع المشار اليه بقوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٥٩]))[٦٠].إذْ لو افترضنا وجود إلهين وكانا مستجمعين لشروط الإلوهية التي منها القدرة والإرادة، فإنَّا نفرض أيضاً جواز تعلق مراد أحدهما بإيجاد المقدور وتعلقت إرادة الآخر بعدم إيجاده[٦١].

وأما من الأدلة النقلية، فالقرآن الكريم أشار إلى ذلك في كثير من آياته الدالة على وحدانيته، قال تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [٦٢]،﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٦٣]،﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [٦٤]، وقال سبحانه:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ [٦٥][٦٦].وممّا ورد من السنة الشريفة: روي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه واله وسلم) لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ((إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ))[٦٧].وروي إنه: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ))[٦٨].وروي أنه: ((جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي مِنْ غَرَائِبِ الْعِلْمِ قَالَ: مَا صَنَعْتَ فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ غَرَائِبِهِ، قَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأْسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؟ قَالَ: تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَلَا شِبْهٍ وَلَا نِدٍّ، وَأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَا كُفْوَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ))[٦٩].وروي أنه: ((سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) : بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: "بِمَا عَرَّفَنِي نَفْسَهُ". قِيلَ: وَكَيْفَ عَرَّفَكَ نَفْسَهُ؟ قَالَ: "لَا يُشْبِهُهُ صُورَةٌ، وَلَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُقَالُ: شَيْءٌ فَوْقَهُ، أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُقَالُ: لَهُ أَمَامٌ، دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَاكَشَيْءٍ دَاخِلٍ فِي شَيْءٍ، وَخَارِجٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ خَارِجٍ مِنْ شَيْءٍ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ))[٧٠].وقد بين محمد عزة دروزة في موضوع توحيد الذات عامة، من ناحية الصفات والافعال يرى ذلك ان كل ما ورد في القران الكريم من الصفات التي تتصل بذات الله تعالى من تعابير انما جاء بالأسلوب والتعابير والتسميات التي جاءت به من قبيل التقريب لأذهان السامعين الذين اعتادوا ان يفهموا منها معاني إلا بها ،ثم يبين دروزة في بعض الآيات التي اعتبرها كضوابط لفهم تلك الاسماء والافعال والصفات مما يوهم المماثلة والمشابهة للبشر، وهي كقولة تعالى: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [٧١]، وقولة تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[٧٢]، لعل هذه الضوابط تشمل كل ما ورد في صدد الذات السامية من اسماء وافعال وصفات اخرى، قد توهم مماثلة الاسماء وصفات

وافعال البشر ايضا ،حيث يصح ان يقال ان ورودها في القران انما جاء كذلك على سبيل التقريب والتشبيه ، فالله تعالى سميع وليس كمثل سمعة شيء ، وبصير وليس كمثل بصرة شيء، وان دروزة يسلك في فهمة لآيات الصفات منهج اهل التأويل ، ويرى ان هذه الصفات انما هي على سبيل التقريب والتشبيه مما لم يخرجه عن تنزيه الله تعالى عما يليق به. (٧٣)

المطلب الثالث: التوحيد وأثره في بناء الانسان.

بعد قبول العقل للدلائل والبراهين، وإذعان القلب والجوارح لآيات كتاب الله العزيز التي تثبت أنَّ الله واحدٌ أحدٌ هو الخالق والرب الرحمن الرحيم المستجمع لجميع صفات الكمال الذي منَّ على عباده بالخلق والإيجاد وإرسال الرسل لبيان شريعته الكفيلة بحفظ الإنسانية الواعية لمبادئها وإحكامها من شر الجاهلية المقيتة المتمثلة بالشيطان وأعوانه، فأرسى قواعد التربية والكمال في الحياة الدنيا بتشريع القوانين التي تنظم حياة الفرد في جميع جوانبها، فنظَّمت علاقة الفرد بخالقه الذي مَنَّ عليه بألوان العطايا وعلى رأسها تكريمه بالعقل الذي به يَعرف الحق من الباطل، وبه عَلِمَ أنَّ خلقه ليس عبثاً، بل خُلِقَ ليعبد الله تعالى ويخلص بطاعته(٧٤)،﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(٧٥)، فإنَّ مبدأ التوحيد يُعلمنا أنَّ على الإنسان أنْ يُسلِّم أمره ويمتثل لإرادة الذات الإلهية المقدسة، وبالتوحيد نتيقن بأنَّ لا أحد غير الله تعالى يستحق الطاعة والعبادة، فالتوحيد مبدأ ينشأ منه مبدأ الحرية والتخلص من العبودية التي تسلب الحقوق الانسانية المتمثلة بكرامة العيش، ولا أحد بأمكانه أنْ يتوصل لسنِّ شريعة متكاملة تبني أُمةً مجتمعةً على مبادئٍ مقدسةٍ، إلا الله سبحانه وتعالى، فهو من أوجد الموجودات وهو الأعلم بالمصالح من كل جوانبها(٧٦).

التوحيد وأثره على شخصية الفرد والمجتمع:

إذا أردنا بناء الشخصية الإنسانية بناءً صحيحاً فلا بُدَّ من بنائها على أركان التوحيد وقواعده؛ لأنَّ التوحيد يرتبط بالبعد الروحي والمعنوي للإنسان، ولا شك أنَّ ذلك هي معرفة الله تعالى والالتزام بأوامره ونواهيه.فالشريعة الإسلامية اختلفت عن الشرائع التي وضعتها الحكومات المدنية، فهذه الحكومات ترى أنَّ الغاية الوحيدة التي توحد المجتمع هو التمتع في الحياة الدنيا، بعكس الشريعة الإسلامية التي تضمن السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، حيث إنَّ ((الإسلام يرى أنَّ الحياة الإنسانية أوسع مداراً من الحياة الدنيا المادية، بل في مدار حياته الحياة الأخروية التي هي الحياة، ويرى أنَّ هذه الحياة لا تنفع فيها إلا المعارف الإلهية التي تنحل بجملتها إلى التوحيد، وهذه المعارف لا تنحفظ إلا بمكارم الأخلاق وطهارة النفس من كل رذيلة، ويرى إنَّ هذه الأخلاق لا تتم ولا تكمل إلا بحياة اجتماعية صالحة معتمدة على عبادة الله سبحانه والخضوع لما تقتضيه ربوبيته ومعاملة الناس على أساس العدل الاجتماعي))(٧٧).فالالتزام بالأخلاق الدينية يؤدي إلى حياة اجتماعية هادئة متكاملة أساسها عبادة الله الواحد والتسليم لأوامره ونواهيه، للوصول إلى حياة مطمئنة تنعم بالاستقرار، والروابط الاجتماعية فيها مبنية على أساس العدل الاجتماعي(٧٨).فالتوحيد يقود الإنسان والمجتمع إلى تناول الأُمور بمنطق العقل المُذعن للشريعة الحقة، والإبتعاد عن منطق الأحاسيس التي تحتكم للأنانية الفردية والتي تقود إلى المنافع المادية والدنيوية، فالتوحيد يُعرِّف الإنسان بأنَّه لا حاجة له إلى شيء في الآخرة سوى الثواب الذي ادَّخره الله تعالى له مقابل توحيده، بينما لا يستطيع الذين لا يؤمنون بالتوحيد الشعور بمثل هذا الإطمئنان(٧٩).وبعبارة أُخرى: ((إنَّ وضع التشريع مبني على أساس تعليم الناس وتعريفهم ماهو حقيقة أمرهم من مبدئهم إلى معادهم، وأنهم يجب أنْ يسلكوا في هذه الدنيا حياة تنفعهم في غدٍ، ويعملوا في العاجل ما يعيشون به في الآجل))(٨٠).وإنَّ الذي يميز الإنسان عن بقية المخلوقات هو العقل، ومن البديهيات العقلية حب الحَسِن وبُغض القبيح، فَدَأْبُ الإنسان التحسين والتجمّل بكلِّ ما أُوتيَ من طاقات، فالظهور بمظهر أنيق والتحلي بحركات رزنه والتفوه بكلمات مفهومة، يطمح إليه العوام، الصغار والكبار، والنفور والإشمئزاز من أي مظهر أو فعل أو كلمة قبيحة أيضاً من الأُمور التي يقول بقبحها أي عقل سوي(٨١).فالفرد المسلم الذي تنعّم بنعمة التوحيد، هدفه الأساس هو رضا خالقه والإلتزام بتعاليمه، وإنَّ من خصائص ديننا الإسلامي هو الترابط بين أجزائه، فكأنَّ الشريعة الإسلامية جسد روحه التوحيد، فلا بُدَّ للروح من جسد، ولا بُدَّ لحياة الجسد من روح.

قال الطباطبائي((إنَّ روح التوحيد سارية في الأخلاق الكريمة التي يندب إليها هذا الدين، وروح الأخلاق منتشرة في الأعمال التي يكلّف بها أفراد المجتمع، فالجميع من أجزاء الدين الإسلامي ترجع بالتحليل الى التوحيد، والتوحيد بالتركيب يصيره، والأخلاق والأعمال، فلو نزل لكان هي، ولو صعدت لكانت هو))(٨٢) قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ (٨٣)، فالإنسان الموّحِد الذي وُفِّقَ للإيمان؛ أفعاله تُحاكي عقيدته، وعقيدته تُحاكي أفعاله(٨٤).فالذي يسير بالفرد نحو التكامل هو الاعتقاد الصحيح، فقوة الفرد المعنوية وترابط المجتمع بأواصر متينة، لا يتحقق إلَّا بالاعتقاد القلبي، فالعقيدة كفيلة بصنع فرد ومجتمع يدافع عن عقيدته ويبذل الغالي والنفيس لأجلها، وأجمل صور الدفاع عن العقيدة والتمسك بها هو ما صورته واقعة الطفّ التي كان فيها تجرّد النفوس عن أهوائها، وبروز روح الإيمان الذي تكامل ووصل إلى درجة المخلَصين، قال الإمام الحسينA: " إني لمْ أخرج أشراً ولا بطراً ولا مُفسداً ولا ظالماً وإنَّما خرجتُ أطلب الإصلاح في أُمةِ جدي محمد، أُريد أن أأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير

بسيرة جدي محمد ...."[٨٥]، فدين جده رسول الله ما جاء إلا لتوحيد الله تعالى وعبادته، فعقيدة الحسين (عليه السلام) وأصحابه (رضوان الله عليهم) كانت هي الدافع الوحيد لإعلاء كلمة الحق وإبطال كلمة الباطل.فالاعتقاد هو المُحفّز الأول نحو الفعل، والمُهيئ الأول لقَبول الأثر، والأخلاق والمشاعر لها المنزلة الثانية من التأثير والإعداد مهما كانت قوية التأثير، فالاعتقاد له أثر كبير في تقدّم الأفراد والمجتمعات، والاعتقاد الخاطيء هو السبب الأعظم في تسافل الفرد والمجتمعات، قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٨٦]، فالفئة القلية غلبت بقوة عقيدتها، وكم تدهورت دول عظمى في وادي الإنقراض بسبب فساد عقيدتها[٨٧] .

المبحث الثاني: مفهوم التوحيد عند المفسر محمد عزة دروزة.

يعرض دروزة التوحيد كوحدة متكاملة ذات حض كامل مبرزا انها جملة بسيطة تحمل معنى مركزا لفهم المقصد القرآني، وذلك ان سورة الاخلاص وهي التي تقرر وحدانية الله سبحانه وتعالى مهما يكن من امر الرواية وقد استهدفت هذه السورة تقرير عقيدة الوحدة الالهية، إنَّ من خلال الاستقراء العام لمباحث التوحيد في سور القران الكريم نرى قد استعرضنا مسائل ثلاث مهمة هي: "التوحيد ونفي الشريك، وتنزيه الخالق سبحانه، وتسبيح الموجودات لله الواحد"، وهذه المسائل لها علاقة بالدعوة الإلهية للتوحيد، فضلاً عن آثارها في التربية المعنوية والمادية للإنسان على مستوى الفرد والمجتمع.المطلب الأول: التوحيد ونفي الشريك إنَّ التوحيد ونفي الشريك لله تعالى هو أصل العقيدة الإلهية في الديانات كُلِّها، فهو أصل دعوة الأنبياء (عليهم السلام)، وقد أكَّد العقل والنقل ذلك كما تقدّم في المطلب الأول، وهذا ما أشارت إليه بعض الآيات المباركة ، ان السورة القرآنية في وحدة الله سبحانه قد بينت العقيدة الاسلامية ونفي كل ما يتناقض معها من العقائد الموجودة في زمن النبي (صلى الله علية واله وسلم) وما تنطوي عليه هذه العقائد من المشابهة والمماثلة والتعدد[٨٨].قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ [٨٩]الآية واضحة الدلالة على دعوة الله تعالى عباده لعبادته وحده، وترك ما يشركون معه في عبادته، وما يترتب على ذلك من آثار غير محمودة على الإنسان، وقد ذكر ذلك المفسرون في تفاسيرهم، وعلى اختلاف أزمانهم، ففي الآية الكريمة إشارة واضحة بأنَّ أصل دعوة النبي موسى هو نفي الشريك عن الله تعالى، حيث قال تعالى:"﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ [٩٠]" أي ربّاً تتوكلون عليه وكافياً تعتمدون بأموركم عليه، ومعتمداً يرجعون إليه في النوائب، ومعنى " وَكِيلًا" شريكا[٩١].

وقد بين دروزة في هذة الاية المباركة ،فالله تعالى قد أتى موسى عليه السلام الكتاب وجعله هدى لبني إسرائيل ووصاهم بالتمسك به وعدم اتخاذ غيره وكيلا وربّا ، ولا سيما أنهم من ذرية نوح ومن نجاه الله معه. وقد كان عبدا شكورا مخلصا لربّه ولهم به الأسوة الحسنة، ولكنهم نقضوا وصية الله وأفسدوا وتكبروا ، فكتب الله عليهم العقاب مرتين فيسلط في الأولى عليهم أناسا أقوياء فيدخلون بلادهم وينكّلون بهم ثم يتوب عليهم فيعودون إلى قوتهم ويعمرون بلادهم. وينذرهم الله بأنهم إذا أحسنوا سلوكهم وأخلصوا فنفع ذلك يعود عليهم ، وإذا أساءوا وغدروا وانحرفوا فضرر ذلك يرجع إليهم حيث تحلّ بهم كارثة ثانية فيدخل الغزاة بلادهم وينتهكون حرمة مسجدهم ويدمروا ما شادوه وتربدّ وجوههم وتبدو عليها المساءة مما ينزل بهم من النكال والهوان [٩٢].وقد أشار الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ)[٩٣] إلى دعوة الآية الكريمة للتوحيد: ((إنما كان هدى لاشتماله على النهي عن اتخاذ غير الله وكيلاً، وذلك هو التوحيد....وانه لا معراج أعلى ولا درجة أشرف ولا منقبة أعظم من أنْ يصير المرءِ غَرقاً في بحر التوحيد، وأنْ لا يعول في أمر من الأمور إلا على الله، فإنْ نطق نطق بذكر الله، وإنْ تفكر تفكر في دلائل تنزيه الله تعالى، وإنْ طلب طلب من الله، فيكون كله لله وبالله))[٩٤]، أي أنَّ صفة الهدى التي وصف فيها الكتاب لاشتماله على الدعوة للتوحيد، وقال السيد الطباطبائي: ((هو نهيه إياهم أنْ يشركوا بالله شيئاً ويتخذوا من دونه وكيلا، ورجوع اتخاذ الوكيل من دون الله إلى الشرك إنَّما هو من جهة أنَّ الوكيل هو الذي يكفل إصلاح الشؤون الضرورية لموكله ويقدم على رفع حوائجه وهو الله سبحانه فاتخاذ غيره رباً هو اتخاذُ وكيلٍ من دونه))[٩٥].قال تعالى ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾[٩٦] وقد اشار دروزة، ان هذه الآية المباركة لها حملات شديدة على الكفار وزعمائهم بسبب عنادهم واستخفافهم بالنبي ودعوته وحكاية لأقوالهم وتحدياتهم ومؤامراتهم، وردود قوية في البرهنة على وحدة الله وتنزهه عن الولد والشريك وطبيعة إرسال الرسل من البشر، وثناء على الملائكة وتقرير عبوديتهم لله ولفت نظر إلى مشاهد قدرة الله في السموات والأرض للتدليل على وحدة الله واستحقاقه وحده للعبادة وقدرته على تحقيق وعده الحق. وفيها سلسلة تتضمن ذكر بعض الأنبياء ورسالاتهم وثناء على إخلاصهم وعناية الله بهم في معرض التذكير والتثبيت والتطمين والبشرى، وبيان مصائر الكفار والصالحين في الآخرة وتقرير لمهمة الرسالة وأهدافها[٩٧].

المطلب الثاني: تنزيه الخالق تعالى.

إنَّ تنزيه الله تعالى عَمّا لا يليق به يُعدُّ من الموضوعات المهمة في عقيدة توحيده عزَّ وجلَّ كما تقدم ذكره في المطلب الأول،قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ ﴾ [٩٨].هذا الآية المباركة فصل جديد في الخطاب والتقرير مع اتصاله ببيان

عظمة الله.فالآيات السابقة احتوت تقريرات عن آلاء الله وكونه ونواميسه ونعمته على الإنسان ووصاياه له. وهذا المقطع احتوى تقريرا عن ذات الله. والأسلوب كسابقه تقريري عام وهدفه تقرير عظمة الله أيضا: فكل كائن سواه قابل للفناء وهو الباقي الذي لا يطرأ عليه زوال ولا تغيير. وتعبير وَجْهُ رَبِّكَ بمعنى ذات الله عزّ وجلّ هو تعبير أسلوبي مألوف من المخاطبات البشرية التي نزل القرآن بأسلوبها. وقد نبّهنا على ما ينبغي أن يفهم من كلمة (وجه الله) وأمثالها مع وجوب تنزيه الله عن مماثلة خلقه[٩٩].

المطلب الثالث: تسبيح الموجودات لله تعالى.

إنَّنا لو اطلعنا على كثير من الآيات المباركة في القرآن الكريم لرأينا أنها تذكر مسألة تسبيح الموجودات لله تعالى:

- قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ [١٠٠].
- فالآية الكريمة تحكي حال الموجودات الذي فُطرت عليه، فهي ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ﴾ اي تنزهه عن كل نقص، ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ﴾ أي ما في السموات والأرض من العقلاء، وتنزيه السموات والأرض هو ما فيهما من الدلالة على توحيد الله وعدله وأنه لا شريك له في الإلهية، وتسبيح العقلاء باللفظ، غير أنَّ ذلك يختص بالموحِّدين منهم دون المشركين، وقوله ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ أي كل شيء يسبح بحمده، إذ كل موجود سوى القديم تعالى حادث، يدعو إلى تعظيمه تعالى لحاجته للغني المطلق، وقوله ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ ﴾ اي لستم تفقهون تسبيح هذه الأشياء، فتعلموا كيفية دلالتها على توحيده[١٠١].

وقد أشار الفخر الرازي إلى أنَّ للتسبيح صورتين:

الأولى: بالقول كقوله باللسان سبحان الله، وهي خاصة بذي الفهم والعلم والإدراك والنطق.

والثانية: بدلالة أحواله على توحيد الله تعالى وتقديسه وتنزيهه[١٠٢].فإنَّ الله سبحانه ينزه ذاته عن كل نقص بذاته الفياضة التي يقوم بها كل شئ، وكذلك ملكه وهو عالم السماوات والأرض ومن فيهن ينزهنه سبحانه بذواتها المسبحة له حيث إنها قائمة الذات به لو انقطع فيضه عنها طرفة عين فنت وانعدمت، فليس معه آلهة، ولا أنَّ ملكه وربوبيته مما يمكن أنْ يبتغيه غيره، ثم إنَّ النظام العام الجاري في الموجودات الجامع لشتاتها الرابط بينها يكشف عن وحدة موجدها، فلوحدته ترجع الأشياء وبوحدته ترتفع الحوائج والنقائص فلا تقضى من دونه حاجة،فهو الربُّ الذي لا ربَّ غيره والغنيُّ الذي لا فَقرَ عنده والكمال الذي لا نقص فيه[١٠٣].فمن خلال هذه الآيات التي ذكرتها على التوحيد وما ورد فيها من أقوال للمفسرين يتأكد لنا أثر هذه التربية في بناء عقيدة الإنسان، وما في ذلك من دور في تربيته وبناء شخصيته.

الخاتمة

توصلت من خلال بحثي هذا الى عدة نتائج اذكرها بالنقاط الآتية:

١. ليس هناك أعظم من نور التوحيد وعبادة الله تعالى من دون سواه من المخلوقات.

٢. يعرض دروزة التوحيد كوحدة متكاملة ذات حض كامل مبرزا انها جملة بسيطة تحمل معنى مركزا لفهم المقصد القرآني .

٣. علق دروزة في توحيد الذات الذي بينه في كتابه هو اقرار بالعقيدة الاسلامية بذات الله سبحانه وتعالى بأسلوب حاسم وقطعي ووجيز ويكون أسلوب هذه الآية في سورة التوحيد هو اسلوب توجيه عام في اثبات وحدانية الله.

٤. التوحيد عند محمد عزة دروزة مفهوم مركزي يركز على وحدانية الله سبحانه وتعالى وأحديته في كل شيء

هوامش البحث

[١] () سورة: سبأ، آية: ١.

[٢] () المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ– ١٩٩٠م: ٧٤١/١، برقم (٢٠٤٠)، يقول الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بصالح بن عمر».

[٣] () سورة الفاتحة، الآية: ٥.

[٤] () سورة إبراهيم، من الآية: ١.

(٥) الفراهيدي: خليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي الأزدي البصري إمام النحو واللغة ومخترع علم العروض والقوافي وكتاب العين، توفي عام ١٧٥هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، تقديم: عبد الكريم إبراهيم عوض الصالح، تصحيح: السيد، مجدي فتحي السيد، جمال الدين محمد الشرف، دار الصحابة للتراث، مصر– طنطا، ١٤٢٩هـ، ط١: ٤١٦/١.

(٦) كتاب العين: ٢٨٠/٣–٢٨١ (مادة: وحد).

(٧) الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل بن محمد الأصفهاني، وهو العالم الفاضل الأديب المفسر اللغوي المتكلم الحكيم من أشهر مؤلفاته: المحاضرات، والمفردات، وجامع التفسير، ودرة التأويل في غرة التنزيل في توجيه الآيات المكررة والمتشابهة، وغيرها، توفي عام٥٠٢هـ. ينظر: رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله بن عيسى بيگ الأفندي(ت١١٣٠هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني الإشكوري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،١٤٣١هـ، ط١: ١٧٢/٢.

(٨) سورة الزمر، الآية: ٤٥.

(٩) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: حسين بن محمد، تحقيق: صفوان عدنان داوُدي، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ، ط١: ص: ٨٥٧ (مادة: وحد).

(١٠) الطوسي: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، شيخ الإماميّة، ورئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالأخبار والرجال، والفقه والأصول، والكلام والأدب، ومصنّف في كلّ فنون الإسلام، توفي عام٤٦٠هـ بالمشهد الغروي، على ساكنه السلام، وله العديد من المؤلفات. ينظر: تكملة أمل الآمل: حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ، عدنان الدباغ، عبد الكريم الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ، ط١: ٣٩٨/٦–٣٩٩.

(١١) الرسائل العشر: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، إيران–قم،١٤١٤هـ، ط٢: ص١٠٣.

(١٢) أبو الحسن الحلبي: الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الفضل الحسن بن أبي المجد صاحب كتاب إشارة السبق إلى معرفة الحقّ، المعبّر عنه بالإشارة، وهو مختصر في أصول الدين وفروعه إلى باب الأمر بالمعروف، ولد وتوفي في القرن السادس الهجري. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥٢١/٣.

(١٣) إشارة السبق: علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الفضل، تحقيق: إبراهيم بهادري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، إيران–قم، ١٤١٤هـ، ط١: ص: ١٤.

(١٤) الآمدي: علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الإمام أبو الحسن سيف الدّين الآمدي، الأصولي المتكلّم، ولد بعد٥٥٠هـ بيسير، وأحكم الأصلين والفلسفة وسائر العقليّات، توفى عام٦٣١هـ، وله مؤلفات متعددة: منها: (والإحكام في أصول الفقه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبي نصير عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، دار الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ط١، ٣٠٦/٨.

(١٥) أبكار الأفكار في أُصول الدين، سيف الدين علي بن محمد الآمدي، تحقيق وتصحيح: أحمد محمد مهدي، دار الكتب والوثائق القومية–مركز تحقيق التراث، القاهرة– مصر، ١٤٢٣هـ، ط١: ٩٢/٢.

(١٦) المؤيدي: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي الحسني المعروف بـ حُورِيَّة الصَّعْدي، من علماء الزيدية في اليمن، صارم الدين، عالم، فقيه، أديب، مؤرخ، له مؤلفات متعددة، الروض الباسم في أنساب آل الامام القاسم، توفي عام ١٠٨٣هـ. ينظر: معجم مؤرخي الشيعة: الإمامية والزيدية والإسماعيلية، صائب عبد الحميد، مؤسسة دائرة المعارف للفقه الإسلامي، ايران–قم، ١٤٢٤هـ، ط١: ٧١/١.

(١٧) الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح، إبراهيم بن محمد، تحقيق: عبد الرحمان شايم، مؤسسة الإمام زيد بن علي، اليمن – صنعاء، ١٤٢٢هـ، ط١: ص: ٢٧.

(١٨) المظفر: الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله آل مظفر النجفي، عالم جليل وأديب معروف، ولد في النجف ودرس فيها، ومن أشهر مؤلفاته: المنطق، وعقائد الإمامية، وأصول الفقه، توفي عام ١٣٨٣هـ. ينظر: طبقات أعلام الشيعة، محمد حسن آقابزرگ الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٣٠هـ، ط١: ٧٧٢/١٤.

(١٩) عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر(ت١٣٨٣هـ)، تحقيق: د. حامد حنفي داود، دار الأنصار، إيران– قم، ١٤٢٩، ط١٢: ص: ٣٧.

(٢٠)**القرآن والبيان** :محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت..

(٢١) ينظر: الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، الشيخ حسن محمد مكي العاملي، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ايران–قم، ١٤١٢هـ، ط٣: ١٠/٢٠.

(٢٢) ينظر: البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، محمد جعفر بن سيف الدين الاسترابادي (ت١٢٦٣هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، منشورات مكتب التبليغات الإسلامي للحوزه العلمية، إيران– قم، ١٤٢٣هـ، ط٢: ١٧/١.

(٢٣) الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م: ٩٣/٦.

(٢٤) ينظر: رسالة في قواعد العقائد: الخواجة محمد بن محمد نصير الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق:علي حسن حازم، دار الغربة، لبنان– بيروت، ١٤١٣هـ، ط١: ص: ٣٩.

(٢٥) ينظر: الوافي: الشيخ محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، إيران–أصفهان،١٤٠٦هـ، ط١: ٤٤٤/١.

(٢٦) ينظر: الباب الحادي عشر: العلامة حسن بن يوسف الحلي(ت٧٢٦هـ)، تحقيق: مهدي المحقق، الأستانة الرضوية المقدسة، إيران– مشهد، ١٤١١هـ، ط٢: ص: ٢.

(٢٧) للتفصيل ينظر: محاضرات في الإلهيات: الشيخ جعفر السبحاني، تلخيص: الشيخ علي الكلبايكاني، مؤسسة الإمام الصادق، ايران– قم، ١٤٣٩هـ، ط٢٥– مزيدة ومنقحة: ص: ٨٦.

(٢٨) ينظر: *الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل*: ٨٣/١.

(٢٩) صدر المتألّهين: محمد بن إبراهيم الشيرازي، المشتهر بملّا صدرا، الوحيد في أنواع العلوم، لم ترَ عين الزمان مثله في الحكماء والعرفاء والمتكلّمين، أسّس في الإلهيّات تأسيسات لم يسبقه إليها أحد، ومن أشهر مؤلفاته: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، المبدأ والمعاد، توفي عام ١٠٥٠هـ. ينظر: تكملة أمل الآمل: ١٨٦/٣.

(٣٠) سورة الرحمن، الآية: ٧٨.

(٣١) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، محمد بن إبراهيم الشيرازي(ت١٠٥٠هـ)، تعليق: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، دار إحياء التراث العربي، لبنان–بيروت، ط٣، ١٩٨١م، ١٢٠/٦–١١٨.

(٣٢) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٣٣) ينظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سميح عاطف الزين، اعداد ومراجعة: د.محمد السعدي فرهود، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ط١: ٧١/١.

(٣٤) حق اليقين في معرفة أُصول الدين: السيد عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ)، أنوار الهدى للطباعة والنشر، إيران–قم، ١٤٢٩هـ، ط٦: ٣٦/١ .

(٣٥) ينظر: التفسير الحديث: ١١٢/٢.

(٣٦) سورة الإسراء، الآية: ١١١.

(٣٧) ينظر: آيات الولاية في القرآن: الشيخ مكارم الشيرازي، إعداد وتنظيم: أبو القاسم عليان نرادي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ايران–قم، ١٤٢٥هـ، ط١: ص١٩٥.

(٣٨) ينظر: هداية الأمة إلى معارف الأئمة، الشيخ أبو جعفر محمد جواد بن المحسن بن الحسين الخرساني(ت١٣٩٧هـ)، مؤسسة البعثة، ايران–قم، ١٤١٦هـ، ط١: ص: ٤٤١.

(٣٩) الخواجة الطوسي: خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، ولد بطوس، كان محققا فاضلاً ماهراً عالماً متكلماً محققاً في العقليات، ومن أهم مؤلفاته: تجريد الاعتقاد، والفصول النصيرية، والفرائض النصيرية، وآداب المتعلمين، توفي عام٦٧٢هـ ببغداد ودفن بمشد الكاظم (عليه السلام). ينظر: أمل الآمل في علماء جبل عامل: ٢٩٩/٢.

(٤٠) تجريد الاعتقاد: الشيخ محمد بن محمد نصير الدين(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، إيران–طهران، ١٤٠٧هـ، ط١: ص: ١٩٣.

(٤١) سورة الإسراء، من الآية: ١١٠.

(٤٢)() نهج البلاغة: ١٤/١–١٥.

(٤٣) ينظر: الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، ايران- قم، ١٤٢٣هـ، ط١: ١٦٨/٣.

(٤٤) ينظر: الفوائد البهية في شرح عقائد الامامية: الشيخ محمد جميل حمود، مؤسسة الأعلمي، لبنان-بيروت، ١٤٢١هـ، ط١: ١٧٥/١، والتمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، مركز إدارة الحوزة العلمية في قم، إيران-قم، ١٤١٠هـ، ط٣: ١٧٣/٣.

(٤٥) سورة محمد، من الآية: ٣٨.

(٤٦) سورة الزمر، الآية: ٦٢ .

(٤٧) سورة غافر، الآية: ٦٢ .

(٤٨) للتفصيل ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م:٥٥٩/٢٠-٥٦٠.

(٤٩) سورة البينة، من الآية: ٥ .

(٥٠) سورة الإسراء، من الآية: ٢٣.

(٥١) سورة آل عمران، من الآية: ٦٤.

(٥٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٧٤/١٤.

(٥٣) سورة النحل، الآية: ٣٦.

(٥٤) ينظر: البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ)، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران- قم،١٤٣٠هـ، ط١: ص: ٤٦٧-٤٦٩.

(٥٥) سورة الزمر، الآية: ٣.

(٥٦) الإقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد: محمد بن الحسن الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، دار الأضواء، لبنان- بيروت، ١٤٠٦هـ، ط٢: ص: ٨٢.

(٥٧) البيان في تفسير القرآن: ص: ٤٦٧.

(٥٨) التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله السّمرقنديّ، الشيخ العلّامة المحقّق سعد الدين التّفتازانيّ، ولد في سنة ٧١٢هـ، من أهم مولفاته: وشرح التّلخيص، وحاشية الكشّاف، توفي في سمرقند عام ٧٩٣هـ. ينظر: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: أحمد بن علي المقريزي(ت٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمود جليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ، ط١: ٤٧١/٣.

(٥٩) سورة الانبياء، الآية: ٢٢ .

(٦٠) شرح العقائد النسفية: مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ط١: ص: ٢٩. وينظر: ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة: السيد الامير الحسين بن بدر الدين(ت٦٦٣هـ)، تحقيق: د.المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مكتبة بدر، اليمن- صنعاء، ١٤٢٢هـ، ط٢: ص: ١٤٦.

(٦١) ومن الأدلة الأخرى: دليل الحكماء، ودليل برهان النظم، ومنع تعدد القدماء، وغيرها. للتفصيل ينظر: الباب الحادي عشر: ص: ٢٣. وإشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت: السيد عميد الدين العبيدلي(ت٧٥٤هـ)، تصحيح: علي أكبر ضيائي، مؤسسة التراث المكتوب، ايران-طهران، د.ط، ١٤٢٣هـ: ص: ٢٨٤، والآمدي وآراؤه الكلامية: د.حسن الشافعي، دار السلام، مصر- القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ص: ٣١٠ .

(٦٢) سورة البقرة: الآية ١٦٣.

(٦٣) سورة الاخلاص: الآية ١ .

(٦٤) سورة المؤمنون: الآية٩١.

(٦٥) سورة الرعد: الآية ٢.

(٦٦) ينظر: أسرار الآيات، صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي (١٠٥٠هـ)، تقديم وتصحيح: محمد خواجوي، مجمع الحكمة والفلسفة، طهران، ١٤٠١، د.ط: ص: ٣٣.

(٦٧) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: ٤٣/٣، كتاب: الزكاة، باب: لاتؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ح: ١٣١٧.

(٦٨) صحيح البخاري:١١٩/٥، كتاب: الجهاد والسير، باب: دعاء النبي الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله، وقوله تعالى: ما كان لبشر أن يؤتيه الله... إلى آخر الآية، ح:٢٦٤٠.

(٦٩) التوحيد: الشيخ أبو جعفرمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران- قم، ١٣٩٨هـ، ط١: ص: ٢٨٥، باب: أدنى ما يجزئ من معرفة التوحيد، ح: ٥.

(٧٠) الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث- قسم إحياء التراث، إعداد وتحقيق: محمد حسين الدرايتي، المؤسسة العلمية الثقافية-دار الحديث للطباعة والنشر، ايران- قم،١٤٣٠هـ، ط١: ٢١٤/١، كتاب: التوحيد، باب: أنه لايعرف إلا به، ح:٢/٢٣٠، وينظر: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت٤١٣هـ)، تحقيق وتصحيح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام- مؤتمر الشيخ المفيد، ايران- قم، ط١، ١٤١٣هـ: ٢٢٤/١، باب: تاريخ أمير المؤمنين علي بن أبي طالبA- فصل في كلامه وخطبهA- كلامهA في وجوب المعرفة بالله والتوحيد، ح:١.

(٧١) سورة الشورى، من الآية: ١١ .

(٧٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٧٣) ينظر: التفسير الحديث: ١٨٨/١.

(٧٤) ينظر: النصيحة: المعروف بـ قابوس نامة، الأمير كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن دشمكير، ترجمة: محمد صادق نشأت، د.أمين عبد المجيد، دار الشروق، القاهرة-مصر، ١٤٢٧هـ، ط١: ص: ٢٦.

(٧٥) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٧٦) ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، تحقيق: السيد هاشم رسولي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ، ط٢: ٨٣/١.

(٧٧) الميزان في تفسير القرآن: ١١٠/٤ .

(٧٨) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٠٩/٤.

(٧٩) ينظر: أُصول الدين: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مؤسسة آل ياسين، ايران-قم، ١٤١٣هـ، ط١: ص: ١٦١.

(٨٠) الميزان في تفسير القرآن: ١١٠/٤ .

(٨١) ينظر: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ١٣١/١٢.

(٨٢) الميزان في تفسير القرآن: ١١٠/٤.

(٨٣) سورة فاطر، من الآية: ١٠.

(٨٤) ينظر: الفكر الخالد في بيان العقائد، الشيخ جعفر السبحاني، اعداد: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ايران-قم، ١٤٢٥هـ، ط١: ٥٦/١.

(٨٥) إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي نور الله المرعشي التستري(ت١٠١٩هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، إيران- قم، ١٤٠٩هـ، ط١: ٦٠٣/١١.

(٨٦) سورة البقرة : من الآية ٢٤٩.

(٨٧) ينظر: تصحيح إعتقادات الإمامية: محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت٤١٣هـ)، تحقيق وتصحيح: علي مير شريفي، حسين دركاهي، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران- قم، ١٤١٣هـ، ط١: ص: ٢٧.

(٨٨) ينظر: التفسير الحديث : ١١٣/٢.

(٨٩) سورة الإسراء، الآية: ٢.

(٩٠) سورة الإسراء، الآية: ٢.

(٩١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، لبنان-بيروت، د.ت، ط١، ٤٤٧/٦، ومجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تصحيح: فضل الله اليزدي الطباطبائي وهاشم الرسولي، نشر: ناصر خسرو، طهران، ١٤١٣هـ، ط٣: ٦١٢/٦.

([٩٢]) ينظر: التفسير الحديث: ٣٥٩/٣.

([٩٣]) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، فخر الدين الرازيّ، ولد عام ٥٤٤، الإمام المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، من أشهر مؤلفاته: التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، وعصمة الأنبياء، وله شعر بالعربية والفارسية، توفي عام٦٠٦هـ. ينظر: الأعلام: خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، لبنان–بيروت، ١٤٠٩هـ، ط٨، ٣١٣/٦.

([٩٤]) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ٢٠/ ٢٩٨.

([٩٥]) الميزان في تفسير القرآن: ٣٧/١٣–٣٦.

([٩٦]) سورة الانبياء، الآية: ٢١.

([٩٧]) ينظر: التفسير الحديث، دروزة.

([٩٨]) سورة الرحمن، الآية: ٢٦–٢٨.

([٩٩]) التفسير الحديث.

([١٠٠]) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

([١٠١]) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٦/ ٤٨٣، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ٦٤٤/٦.

([١٠٢]) ينظر: التفسير الكبير(مفاتيح الغيب):٢٠/ ٣٤٨.

([١٠٣]) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١١٣/١٣.

قائمة المصادر والمراجع

من بعد القرآن الكريم.

- أبكار الأفكار في أُصول الدين، سيف الدين علي بن محمد الآمدي، تحقيق وتصحيح: أحمد محمد مهدي، دار الكتب والوثائق القومية–مركز تحقيق التراث، القاهرة– مصر، ١٤٢٣هـ، ط١.
- إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي نور الله المرعشي التستري(ت١٠١٩هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، إيران– قم، ١٤٠٩هـ، ط١.
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت٤١٣هـ)، تحقيق وتصحيح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام– مؤتمر الشيخ المفيد، ايران– قم، ط١، ١٤١٣هـ.
- أسرار الآيات، صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي (١٠٥٠هـ)، تقديم وتصحيح: محمد خواجوي، مجمع الحكمة والفلسفة، طهران، ١٤٠١، د.ط.
- إشارة السبق: علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الفضل، تحقيق: إبراهيم بهادري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، إيران–قم، ١٤١٤هـ، ط١.
- إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت: السيد عميد الدين العبيدلي(ت٧٥٤هـ)، تصحيح: علي أكبر ضيائي، مؤسسة التراث المكتوب، ايران–طهران، د.ط، ١٤٢٣هـ.
- الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح، إبراهيم بن محمد، تحقيق: عبد الرحمان شايم، مؤسسة الإمام زيد بن علي، اليمن – صنعاء، ١٤٢٢هـ، ط١.
- أُصول الدين: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مؤسسة آل ياسين، ايران–قم، ١٤١٣هـ، ط١.
- الأعلام: خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، لبنان–بيروت، ١٤٠٩هـ، ط٨.
- الإقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد: محمد بن الحسن الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، دار الأضواء، لبنان– بيروت، ١٤٠٦هـ، ط٢.
- الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، الشيخ حسن محمد مكي العاملي، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ايران–قم، ١٤١٢هـ، ط٣.
- **الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل**، الشيخ حسن محمد مكي العاملي، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ايران–قم، ١٤١٢هـ، ط٣.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- الآمدي وآراؤه الكلامية: د.حسن الشافعي، دار السلام، مصر– القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

- الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف: الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، ايران- قم، ١٤٢٣هـ، ط١.
- آيات الولاية في القرآن: الشيخ مكارم الشيرازي، إعداد وتنظيم: أبو القاسم عليان نرادي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ايران-قم، ١٤٢٥هـ، ط١.
- الباب الحادي عشر: العلامة حسن بن يوسف الحلي(ت٧٢٦هـ)، تحقيق: مهدي المحقق، الأستانة الرضوية المقدسة، إيران- مشهد، ١٤١١هـ، ط٢.
- البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة، محمد جعفر بن سيف الدين الاسترابادي (ت١٢٦٣هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، منشورات مكتب التبليغات الإسلامي للحوزه العلمية، إيران- قم، ١٤٢٣هـ، ط٢.
- البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ)، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران- قم،١٤٣٠هـ، ط١.
- التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، لبنان-بيروت، د.ت، ط١.
- تجريد الاعتقاد: الشيخ محمد بن محمد نصير الدين(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، إيران-طهران، ١٤٠٧هـ، ط١.
- تصحيح إعتقادات الإمامية: محمد بن محمد بن النعمان المفيد(ت٤١٣هـ)، تحقيق وتصحيح: علي مير شريفي، حسين دركاهي، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، إيران- قم، ١٤١٣هـ، ط١.
- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سميح عاطف الزين، اعداد ومراجعة: د.محمد السعدي فرهود، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ط١.
- تكملة أمل الآمل: حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ، عدنان الدباغ، عبد الكريم الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ، ط١.
- **تكملة أمل الآمل:** حسن الصدر(ت١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ، عدنان الدباغ، عبد الكريم الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ، ط١.
- التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، مركز إدارة الحوزة العلمية في قم، إيران-قم، ١٤١٠هـ، ط٣.
- التوحيد: الشيخ أبو جعفرمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران- قم، ١٣٩٨هـ، ط١.
- حق اليقين في معرفة أُصول الدين: السيد عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ)، أنوار الهدى للطباعة والنشر، إيران-قم، ١٤٢٩هـ، ط٦.
- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، محمد بن إبراهيم الشيرازي(ت١٠٥٠هـ)، تعليق: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، دار إحياء التراث العربي، لبنان-بيروت، ط٣، ١٩٨١م .
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: أحمد بن علي المقريزي(ت٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمود جليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ، ط١.
- رسالة في قواعد العقائد: الخواجة محمد بن محمد نصير الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق:علي حسن حازم، دار الغربة، لبنان- بيروت، ١٤١٣هـ، ط١.
- الرسائل العشر: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، إيران- قم،١٤١٤هـ، ط٢.
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله بن عيسى بيگ الأفندي(ت١١٣٠هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني الإشكوري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،١٤٣١هـ، ط١.
- شرح العقائد النسفية: مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ط١.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، محمد حسن آقابزرگ الطهراني(ت١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٣٠هـ، ط١.

- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبي نصير عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، دار الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ط١.
- عقائد الإمامية، الشيخ محمد رضا المظفر(ت١٣٨٣هـ)، تحقيق: د. حامد حنفي داود، دار الأنصار، إيران- قم، ١٤٢٩، ط١٢.
- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، تقديم: عبد الكريم إبراهيم عوض الصالح، تصحيح: السيد، مجدي فتحي السيد، جمال الدين محمد الشرف، دار الصحابة للتراث، مصر- طنطا، ١٤٢٩هـ، ط١.
- الفكر الخالد في بيان العقائد، الشيخ جعفر السبحاني، اعداد: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ايران-قم، ١٤٢٥هـ، ط١.
- الفوائد البهية في شرح عقائد الامامية: الشيخ محمد جميل حمود، مؤسسة الأعلمي، لبنان-بيروت، ١٤٢١هـ، ط١.
- **القرآن والبيان** :محمد عزت دروزة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث- قسم إحياء التراث، إعداد وتحقيق: محمد حسين الدرايتي، المؤسسة العلمية الثقافية-دار الحديث للطباعة والنشر، ايران- قم،١٤٣٠هـ، ط١.
- **كتاب العين:** للأمام ابي عبدالرحمن الخليل الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ، ود. ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة هلال.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تصحيح: فضل الله اليزدي الطباطبائي وهاشم الرسولي، نشر: ناصر خسرو، طهران، ١٤١٣هـ، ط٣.
- محاضرات في الإلهيات: الشيخ جعفر السبحاني، تلخيص: الشيخ علي الكلبايكاني، مؤسسة الإمام الصادق، ايران- قم، ١٤٣٩هـ، ط٢٥.
- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، تحقيق: السيد هاشم رسولي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ، ط٢.
- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- معجم مؤرخي الشيعة: الإمامية والزيدية والإسماعيلية، صائب عبد الحميد، مؤسسة دائرة المعارف للفقه الإسلامي، ايران-قم، ١٤٢٤هـ، ط١.
- مفردات ألفاظ القرآن: حسين بن محمد، تحقيق: صفوان عدنان داوُدي، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ، ط١.
- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م.
- النصيحة: المعروف بـ قابوس نامة، الأمير كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن دشمكير، ترجمة: محمد صادق نشأت، د.أمين عبد المجيد، دار الشروق، القاهرة-مصر، ١٤٢٧هـ، ط١.
- نهج البلاغة: ١/١٤-١٥.
- **نهج البلاغة،** محمد بن حسين الشريف الرضي، شرحه: الشيخ محمد عبده، د. ت. منشورات المكتبة الأهلية، لبنان- بيروت، د. ط.
- هداية الأمة إلى معارف الأئمة، الشيخ أبو جعفر محمد جواد بن المحسن بن الحسين الخرساني(ت١٣٩٧هـ)، مؤسسة البعثة، ايران-قم، ١٤١٦هـ، ط١.
- الوافي: الشيخ محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، إيران-أصفهان،١٤٠٦هـ، ط١.
- ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة: السيد الامير الحسين بن بدر الدين(ت٦٦٣هـ)، تحقيق: د.المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مكتبة بدر، اليمن- صنعاء، ١٤٢٢هـ، ط٢.